

الظواهر الصوتية في قراءة
عبد الله بن عبّسّ - رضي الله عنهما -
"دراسة وتحليل"

إعداد

آيات عبد الله ساير العظمة

المشرف

الدكتور منير تيسير شطناوي

قُدِّمت هذه الرّسالة استكمالاً لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير
في اللّغويّات

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

الجامعة الهاشمية/ الأردن

نيسان ٢٠٠٩م

ب

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ١٩/٤/٩٠م باسم اللجنة

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع

.....

الدكتور منير شطناوي، رئيساً
أستاذ مشارك في علم اللغة، الجامعة الهاشمية.

.....

الأستاذ الدكتور عبد الكريم مجاهد، عضواً
أستاذ علم اللغويات العربية، الجامعة الهاشمية.

.....

الدكتور عيسى برهومة، عضواً
أستاذ علم اللغة واللسانيات الحديثة، الجامعة الهاشمية.

.....

الدكتور مصطفى حياذرة، عضواً
أستاذ علم اللغة، جامعة إربد الأهلية.

الإهداء:

إلى والدي..... سنبله عطاء دائمة أتقياً في ظلاله

أمي..... صنعتُ سلمي من غصون دعواتك

إخوتي وأخواتي... دائماً معي، بجانبني، خلفي، أمامي...

في القلب تتجسدون

صديقاتي... رغم ندرتكن في هذا الكون... إلا أنني وجدتكن...

وإلى كل من ساهم في صدوح فجر هذه الرسالة ناصحاً ومرشداً ومعيناً...

وختاماً.... أهدي رسالتي... إليك.... أيها الإنسان الإنسان.

الباحثة

الشكر

الحمد والشكر لله أولاً وآخراً... ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله

أرفع أسمى شكري وامتناني لمشرفي وموجهي الدكتور منير شطناوي الذي لم يأل جهداً

في إرشادي وتوجيهي.

وأعرج بالامتنان العميق والشكر الجزيل للجنة المناقشة المكونة من:

أستاذ الدكتور: عبد الكريم مجاهد.

والدكتور: عيسى برهومة.

والدكتور: مصطفى حياذرة.

لتفضلهم بتشريفني بمناقشتهم إياي، وتحمل عناء قراءة هذه الرسالة.

وأزف أحلى باقات التقدير للسيد خالد العوضات لما قدمه لي من عون فني وتقني.

والشكر الجزيل لكل من كان له بصيص عون ومساعدة ومؤازرة نفسية وعملية لإتمام

عملي هذا...

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
العنوان.....	أ
قرار لجنة المناقشة.....	ب
الإهداء.....	ج
الشكر.....	د
فهرس المحتويات.....	هـ
قائمة برموز الأصوات العربية.....	و- ز
ملخص اللغة العربية.....	ح - ط
مقدمة.....	١ - ٣
التمهيد.....	٥ - ٢٠
الفصل الأول: ظاهرة المماثلة.....	٢١ - ٥٧
المبحث الأول: المماثلة بين الصوامت.....	٢٢ - ٣٢
المبحث الثاني: المماثلة بين الحركات.....	٣٣ - ٤٤
المبحث الثالث: المماثلة بين الصوامت والحركات.....	٤٥ - ٤٨
المبحث الرابع: المماثلة بين شبه الحركات والحركات.....	٤٩ - ٥٦
المبحث الخامس: المماثلة بين المقاطع.....	٥٧
الفصل الثاني: ظاهرة المخالفة.....	٥٨ - ٩١
المبحث الأول: المخالفة بين الصوامت.....	٥٩ - ٨٠
المبحث الثاني: المخالفة بين الحركات.....	٨١ - ٨٩
المبحث الثالث: المخالفة بين الصوامت والحركات.....	٩٠ - ٩١
الفصل الثالث: ظاهرة الهمز.....	٩٢ - ١١٨
المبحث الأول: صوت الهمزة في العربية حقيقته وصفاته.....	٩٣ - ٩٥
المبحث الثاني: تحقيق الهمزة.....	٩٦ - ١٠٤
المبحث الثالث: تخفيف الهمزة.....	١٠٥ - ١١٨
الفصل الرابع: ظواهر فونيمية في قراءة عبد الله بن عباس.....	١١٩ - ١٣٠
الخاتمة.....	١٣١ - ١٣٣
فهرس الآيات.....	١٣٤ - ١٤٤
المصادر والمراجع.....	١٤٥ - ١٥٣
الملخص باللغة الإنجليزية.....	١٥٤ - ١٥٥

قائمة برموز الأصوات العربية

الرقم	اسم الصوت	صورة الصوت	رمز الصوت
.١	الهمزة	أ	ʔ
.٢	الباء	ب	b
.٣	التاء	ت	t
.٤	الثاء	ث	θ
.٥	الجيم	ج	dʒ
.٦	الحاء	ح	h
.٧	الخاء	خ	x
.٨	الذال	د	d
.٩	الذال	ذ	ð
.١٠	الراء	ر	r
.١١	الزاي	ز	z
.١٢	السين	س	s
.١٣	الشين	ش	ʃ
.١٤	الصاد	ص	s
.١٥	الضاد	ض	d
.١٦	الطاء	ط	t
.١٧	الظاء	ظ	ð
.١٨	العين	ع	ʕ
.١٩	الغين	غ	g
.٢٠	الفاء	ف	f
.٢١	القاف	ق	q
.٢٢	الكاف	ك	k
.٢٣	اللام	ل	l
.٢٤	الميم	م	m
.٢٥	النون	ن	n
.٢٦	الهاء	هـ	h

w	و	الواو	.٢٧
y	ي	الياء	.٢٨
a	ـَ	الفتحة	.٢٩
u	ـُ	الضمة	.٣٠
I	ـِ	الكسرة	.٣١
ā	اَ	الفتحة الطويلة	.٣٢
u	وُ	الضمة الطويلة	.٣٣
i	يِ	الكسرة الطويلة	.٣٤
∅		علامة الحذف	.٣٥

ملخص

الظواهر الصوتية

في قراءة عبد الله بن عباس- رضي الله عنهما-

"دراسة وتحليل"

إعداد

آيات عبد الله ساير العظمة

المشرف

الدكتور منير تيسير شطناوي

تناولت هذه الدراسة الظواهر الصوتية في قراءة عبد الله بن عباس- رضي الله عنهما-

وتقسم إلى أربعة فصول، الفصل الأول: يتناول القراءات التي جاءت وفق ظاهرة المماثلة

وتحليلها، وتضم: المماثلة بين الصوامت، والمماثلة بين الحركات، والمماثلة بين الصوامت

والحركات، والمماثلة بين شبه الحركات والحركات، والمماثلة بين المقاطع.

والفصل الثاني: يتناول القراءات التي جاءت وفق ظاهرة المخالفة وتحليلها، وتضم :

المخالفة بين الصوامت، والمخالفة بين الحركات، والمخالفة بين الصوامت والحركات.

والفصل الثالث: يتناول دراسة مظاهر القراءة التي جاءت وفق ما يتعلق بالهمزة من

حيث تحقيقها أو تخفيفها، وتضم تحقيق الهمزة في قراءة ابن عباس، وتخفيف الهمزة في قراءة

ابن عباس.

والفصل الرابع: يتناول دراسة اللهجات العربية في قراءة عبد الله بن عباس.

وترتكز هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي في بحث الظواهر الصوتية في قراءة عبد الله بن عباس، فقد رصّدت قراءته، وبعد ذلك صنّفت القراءات القرآنية المتعلقة بالظواهر الصوتية إلى مجموعات، وبحثت الظاهرة الصوتية انطلاقاً من القراءة التي جاءت عليها، وبيّنت آراء علماء اللغة المتقدمين والمحدثين في تحليلها، وحاولت الاجتهاد فيها يمكن الوصول إليه من قيم دلالية، في الظواهر الصوتية الواردة في قراءته.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين، وعلى آله وصحبه

أجمعين، وبعد:

فقد أولى الدرس اللُّغوي القديم الأصوات العربية وصفاتها اهتماماً؛ إذ شغل مبحث الأصوات حيزاً في كثير من مؤلفات المتقدمين على اختلاف موضوعاتها في ال لغة و النحو والصرف والتجويد والقراءات.

وأيّن العلماء القدماء ضرورة معرفة الأصوات وصفاتها، إذ بها يعرف أحوال الإدغام وشروطه، كما يتم بها معرفة الكثير من الظواهر اللغوية الأخرى وتعدّ القراءات القرآنيّة- صحيحها وشاذّها- خير سجلّ حفظ الظواهر الصوتيّة في اللغة العربيّة، وبي كثير من الدارسين أنّ القراءات القرآنية خير وسيلة للتعرف على الخصائص اللهجية للقبائل العربية، وما كانت عليه من ملامح نطقية.

فغني عن القول أنّ تعدد صور القراءات القرآنية كان من أبرز أسبابه، مراعاة أحوال العرب في لهجاتهم، فحتى يسهل عليهم تلاوة كتاب الله، كانت القراءة على غير حرف. وبذلك تضمّنت القراءات القرآنيّة- صحيحها وشاذّها- من الناحية اللغوية، الخصائص اللهجية للقبائل العربية، وما كان عليه العرب من ملامح نطقية، وعادات لغوية.

لذلك ارتأيت أن أف على قراءة قرآنية لأحد كبار الصحابة- رضوان الله عليهم- في ل في حقّه كثير من المديح والثناء، فهو أعلم الناس بالتنزيل وأدراهم بالتأويل، وقراءته مبنوثة في

كتب القراءات وكتب التفسير، فكان من دوافع هذه الدراسة جمع قراءته- رضي الله عنه- أولاً، وتخصيص دراسة المستوى الصوتي فيها ثانياً.

وكذلك من دوافع دراستي هذه، أنني وقفت على دراسة لقراءة عبد الله بن عباس عنوانها (التوجيهات الصرفية والنحوية لقراءة عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما -)، ولم تعرض لدراسة الظواهر الصوتية، بل اقتصرت على المستويين الصرفي والنحوي، فأثرت أن أنتم العمل، وأن أخدم هذه القراءة ببحث الظواهر الصوتية المتعلقة بها.

ولما كان المستوى الصوتي هو مدخل الدراسات الصرفية، إذ لا قيمة للدراسات الصوتية ما لم توجه لخدمة الدرس الصرفي، رأيت من الأهمية بمكان أن أجلي بحث الظواهر الصوتية في هذه القراءة؛ لتكون مدخلاً للظواهر الصرفية والنحوية فيها.

وترتكز هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي في بحث الظواهر الصوتية في قراءة ابن عباس، فقد رصدت قراءة ابن عباس، في كتب القراءات والمعاجم والتفسير، ومن ثم استخرجت القراءات القرآنية التي ورد فيها ظاهرة صوتية معينة. وبعد ذلك صنفت القراءات القرآنية المتعلقة بالظواهر الصوتية إلى مجموعات، كل مجموعة تختص بظاهرة صوتية معينة، فجعلت القراءات القرآنية المتعلقة بظاهرة المماثلة في مجموعة واحدة، والقراءات القرآنية المتعلقة بظاهرة المخالفة في مجموعة واحدة، والقراءات القرآنية المتعلقة بظاهرة الهمز في مجموعة واحدة.

وبيّنت رأي علماء اللغة المتقدمين والمحدثين في تحليل هذه الظواهر، وحاولت الاجتهاد بما يمكن الوصول إليه من قيم دلالية، لاسيما الفونيمات فوق التركيبية في الظواهر الصوتية الواردة في قراءته- رضي الله عنه-.

وبناء على ما تقدّم؛ فقد جعلت الرسالة في تمهيد وأربعة فصول وخاتمة، ففي التمهيد تعرّضت باقتضاب لحياة عبد الله بن عباس ومكانته العلميّة والدينيّة وثقافته وجهوده في الرواية والتفسير.

و درست في الفصل الأول ظاهرة المماثلة الصوتيّة في قراءة عبد الله بن عباس ،
 فعرضت المماثلة بين الصوامت، والمماثلة بين الحركات، والمماثلة بين الصوامت والحركات،
 والمماثلة بين أشبه الحركات والحركات، والمماثلة بين المقاطع.

والفصل الثاني درست فيه ظاهرة المخالفة الصوتيّة في قراءة عبد الله بن عباس،
 فعرضت المخالفة بين الصوامت، والمخالفة بين الحركات، والمخالفة بين الصوامت والحركات.
 والفصل الثالث اعتنيتُ بظاهرة الهمز، وعلله وأحكامه، فوضحتُ فيه صوت الهمزة من
 حيث كيفية نطقه، وبيّنتُ الهمزة من حيث تحقيقها وتخفيفها.

والفصل الرابع وضحتُ فيه بعض اللهجات التي وردت في قراءة عبد الله بن عباس ،
 ومن ثم الخاتمة فعرضت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي.

"يَنْبَغِي أَنْ يُحْسَنَ الظَّنُّ بِابْنِ عَبَّاسٍ

فَيَقَالُ: إِنَّهُ أَعْلَمُ بِلُغَةِ الْقَوْمِ مِنْ

كَثِيرٍ مِنْ عُلَمَائِهِمْ"

ابن جني

التمهيد:

- نبذة عن حياة عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما -.
- مكانته العلميّة والأدبيّة.
- ممّا قيلَ في ابن عباس - رضي الله عنهما -.
- تنوع ثقافته.
- خلقه وصفاته.
- جهوده في التفسير.
- جهوده في الرواية.
- رواية ابن عباس للحديث.
- وفاته.

التمهيد:

نبذة عن حياة: عبد الله بن العباس حبر الأمة وترجمان القرآن

اسمه: هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم (٣ق هـ - ٦٨ هـ = ٦١٩ - ٦٨٧ م)، والعبّاس عمّ الرسول - صلى الله عليه وسلم-، كني بأبيه العباس، وهو أكبر ولده، ولد في مكة، والنبي - صلى الله عليه وسلم- وأهل بيته بالشعب من مكة، فأُتي به للنبي - صلى الله عليه وسلم- وسل م - فحنكه بريقه ، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين^(١). ولقبه حين هذه الأمة^(٢)، هياها لهذا اللقب، ولهذه المنزلة استتارة عقله وذكاء قلبه، واتساع

(١) أبو عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيري (ت ٢٣٦هـ) - نسب قريش، ج ١، ص ٢٦، عني بنشره وتصحيحه: إ. ليفي بروفنسال، ط ٣، دار المعارف، القاهرة، (د. ت). وانظر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٣، ص ٩٣٣، تحقيق علي محمد البجاوي، ط ١، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م. وانظر: خير الدين بن محمود بن محمد المشقي الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) - الأعلام، ج ٤، ص ٩٥، ط ١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م. وانظر: شمس الدين أبو عبد الله الحسين بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٣٣١-٣٣٢، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م. وانظر: شمس الدين أبو عبد الله الحسين بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٤٠، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ت). وانظر: شمس الدين أبو عبد الله الحسين بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٥، ص ١٤٨، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (د. ت). وانظر: ابن سعد محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ) - الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٢٧٨، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م. وانظر: أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) - تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ٣٦٤، اعتناء إبراهيم الزبيد، وعادل مرشد، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م. وانظر: ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٠٨هـ) - صفة الصفوة، ج ١، ص ١٦٥، ضبطها وكتبها همامشها: إياهم رمضان، وسعيد اللحام، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م. وانظر: أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) - تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج ١، ص ١٧٣، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتاب العربي، لبنان، (د. ت). وانظر: صلاح الدين خليل الصفدي ت (٧٦٤هـ) - الوافي بالوفيات، ص ١٢١، تحقيق أمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م. وانظر: ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) - الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٤، ص ١٤١، تحقيق علي محمد البجاوي، ط ١، نهضة مصر، القاهرة، (د. ت). وانظر: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ) - جمل من أنساب الأشراف، ج ٤، ص ٣٩، تحقيق سهيل ركاز ورياض زركلي، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م. وانظر: ابن الأثير عز الدين أبو حسين علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ) - أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٣، ص ٢٩، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.

(٢) المصعب الزبيري - نسب قريش، ج ١، ص ٢٦. وانظر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٣، ص ٩٣٣. وانظر: الزركلي - الأعلام، ج ٤، ص ٩٥. وانظر: الذهبي - سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٣٣١. وانظر: الذهبي - تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٤٠. وانظر: الذهبي - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج ٥، ص ١٤٨. وانظر: العسقلاني - تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ٣٦٤. وانظر: ابن الجوزي - صفة الصفوة، ج ١، ص ١٦٥. وانظر:

٢١. شاهين، عبد الصبور- المنهج الصوتي في بنية الكلمة العربية ، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.
٢٢. الشايب، فوزي حسن- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ، ط١، عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠٠٥م.
٢٣. الشايب، فوزي حسن- محاضرات في اللسانيات ، ط١، وزارة الثقافة - عمان، ١٩٩٩م.
٢٤. شلبي، محمود- حياة ابن عباس حبر الأمة، ط١، دار الجيل، بيروت، لبنان ، ١٩٩٠م.
٢٥. الصيغ، عبد العزيز- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠م.
٢٦. طلب، عبد الحميد- غريب القرآن رجاله ومناهجهم من ابن عباس إلى ابن حبان، ١٩٨٦م.
٢٧. ابن عاشور، محمد الطاهر- التحرير والتنوير ، ط١، دار س حنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م.
٢٨. عبد التواب، رمضان- التطور اللغوي (مظاهره وعلله وقوانينه)، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٥م.
٢٩. عبد الجليل، عبد القادر- الأصوات اللغوية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٨م.
٣٠. عبده، داود- دراسات في علم أصوات العربية، ط١، مؤسسة الصباح، الكويت، ١٩٨٠م.

٣١. عمر، أحمد مختار - دراسة الصوت اللغوي، ط ١، عالم الكتب، القاهرة،

١٩٩٧م.

٣٢. النوري، محمد جواد - علم أصوات العربية، ط ٢، جامعة القدس المفتوحة،

عمان، ٢٠٠٣.

٣٣. المبرج، برتيل - علم الأصوات، ترجمة عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب،

الإسكندرية، ١٩٨٤م.

٣٤. موسى، عبد المعطي نمر - الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى، ط ١،

دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، ٢٠٠١م.

٣٥. هلال، عبد الغفار - أصوات اللغة العربية، ط ٣، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٦م.

الرسائل الجامعية: _

١. زكي العوضي - الوقف في العربية ومظاهره، رسالة ماجستير، جامعة

اليرموك، ١٩٩٩م.

Abstract

Phonetic Aspects

A Reading of Abdullah bin Abbas – may Allah be pleased with them
"Study and Analysis"

by

Ayat Abdullah Sayer Al-Athamah

Supervisor

Dr. Munir Tayseer Shatnawi

This study deals with the Phonetic aspect in reading. Abdullah Ibn Abbas, and is divided into three chapters: chapters one: deals with the aspects of reading, which was in accordance with the phenomenon of Assimilation analysis, and included: the Consonants' Assimilation, and Vocalic Assimilation, and the Assimilation between consonants and vowels, and the Assimilation between the semi-vowels and the vowels, and the Assimilation between the syllables.

Chapter two: deals with aspects of reading which stated by the Dissimilation and analysis, and included: consonant's Dissimilation, vowels Dissimilation, and the Dissimilation between vowels and consonants.

Chapter three: deals with aspects of reading, which studies the Hamzah (the glottal stop) as mitigation or achieving in Ibn Abbas' Readings.

Chapter four: deals with the aspects of reading that contains phonetic phenomena.